٤ ليال من الصدامات قوبلت ببطش السلطات..

فرنسا غارقة في الفوضى.. الأمن يكشّر عن أنيابه

الوفاق/ وكالات

شُيّعت يوم السبت ١ يوليو جنازة الشاب نائل الذي قتل برصاص شرطي قبل ٥ أيام وخلف مقتله موجة احتجاجات وعنف مستمرة في كل أنحاء فرنسا، بينما أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية اعتقال ١٣٠٠ شخص وإصابة ٧٩ شرطيا خلال ليلة رابعة من الاحتجاجات، وفي حين توعد الرئيس الفرنسي ماكرون بمزيد من الحزم، دعت بريطانيا وتركيا رعاياها لتوخي الحذر، خصوصاً أن السلطات متمسّكة باسلوبها العنيف في الاحتكاك مع المحتجين الغاضبين.

مزاعم الشرطة

ردّا على حملة الاعتقالات التي نفّذتها الشرطة والاسلوب المجحف بحق المتظاهرين، أحصت الداخلية الفرنسية في بيان ٣١ هجوما ضد مراكز الشرطة و١١ هجوما ضد ثكنات قوات الدرك. وأضاف البيان أن النيران أضرمت في حوالي ١٣٥٠ سيارة، في حين تعرض ٢٣٤ مبنى للحرق أو التخريب، وأحصي ٢٥٦٠ حريقا على الطرقات العامة. في غضون ذلك، قال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان خلال تفقده أحد مواقع المواجهات إن الجمهورية ستنتصر على "مثيري الشغب والعنف"، مؤكدا أن وتيرة العنف كانت أقل حدة الليلة الماضية. وأعلن الوزير في تصريحات تلفزيونية نشر ٤٥ ألف شرطي لاحتواء الاضطرابات، لافتا أنه ستكون هناك أيضا مركبات مدرعة ومروحيات في الميدان.

تشييع جثمان الشاب نائل والشرطة تعتقل ١٣٠٠ وماكرون يتوعد بالحزم

استعادة ثقة الفرنسيين

وكانت الاحتجاجات اندلعت إثر مقتل الشاب نائل (١٧ عاما) ذي الأصول الجزائرية برصاص الشرطة في ضاحية نانتير، وأثارت عملية القتل اتهامات للشرطة الفرنسية بالعنصرية. من جهتها، دعت منظمة مسلمي فرنسا إلى الهدوء في التعامل مع وفاة الشاب نائل، كما دعت السلطات الفرنسية لتحمل مسؤوليتها في استعادة ثقة الفرنسيين في شرطتهم وقضائهم. وأضاف بيان للمنظمة أن العزاء لنائل لا يكتمل إلا بتحقيق العدالة، مذكرة أن النيابة الفرنسية اعتبرت أن اللجوء لاستخدام السلاح بحق نائل لم يستوف الشروط القانونية. وقال بيان المنظمة: إن مقتل نائل تسبب في اندلاع موجة من الغضب المبرر، لكنه امتد إلى تدمير الأملاك العامة والخاصة بشكل مؤسف لا يمكن تبريره

مواجهات وحرائق

وشهدت فرنسا لليلة الرابعة على التوالي مواجهات عنيفة وأعمال نهب وحرق، واستولى متظاهرون على أسلحة، بينما طلبت الحكومة من أعضائها البقاء في العاصمة وسط مخاوف من توسع رقعة الاضطرابات. وكشفت وكالات بتوتر الوضع في ضاحية نانتير غرب باريس وأن قوات الأمن تستخدم العربات المدرعة لإزالة المتاريس التي وضعها المحتجون، حيث وصلت تعزيزات أمنية إلى منطقة إيفري سورسان بضواحي باريس بعد عمليات إحراق واسعة للسيارات. كما أحرق محتجون مقرّ بلدية بيرسان بمقاطعة فالدواز بضواحي العاصمة بعد تعرضها للنهب والتخريب. وفي مارسيليا (جنوبي فرنسا) إندلعت صدامات عنيفة بين قوات الأمن ومتظاهرين مساء الجمعة، حيث أصيب شرطيين واعتقال أكثر من ٨٠ شخصا.

إرسال قوات إضافية

وقد دعا عمدة مارسيليا السلطات إلى إرسال قوات إضافية إلى المدينة، في حين أظهرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي انفجارا يهز منطقة الميناء القديم، وقالت السلطات المحلية إنها تحقق لمعرفة السبب لكنها لا تعتقد أن هناك إصابات أو خسائر في الأرواح. وحدثت مناوشات في مدن ليون وستراسبورغ ونانت، كما وقع إطلاق نار في حي لادوشير بمدينة ليون، وتوجه قوات التدخل السريع للمكان. وفي ليون أيضا، استخدمت الشرطة المدرعات وطائرة مروحية في محاولة للسيطرة على المتظاهرين. وفي مدينة أنجيه (غربي البلاد) أضرم محتجون النار في عشرات السيارات. وقد سجّلت عمليات نهب في مدن عدة بينها باريس وستراسبورغ، استهدفت محال تجارية، وذلك رغم نشر أعداد كبيرة من قوات الأمن ووقف حركة المواصلات العامة بداية من الساعة التاسعة مساء.

تهديدات ماكرون

وفي سياق متصل، ترأس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماعا جديدا لخلية أزمة في وزارة الداخلية بعد قطع مشاركته في القمة الأوروبية في بلجيكا. وندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال الاجتماع "بالاستغلال غير المقبول" لمقتل الشاب نائل على يد الشرطة بالعاصمة باريس. وتوعد ماكرون بالحزم في مواجهة الاضطرابات، مشيرا إلى وجود جماعات متطرفة ومنظمة في صفوف المتظاهرين. وطلب ماكرون من منصات التواصل الاجتماعي إزالة لقطات الشغب "الأكثر حساسية" من صفحاتها وإبلاغ السلطات بهوية المستخدمين الذين يحضون على ارتكاب العنف. من جانبه، قال محمد جاكوبي صديق أسرة الضحية الذي شاهد نائل وهو يكبر منذ أن كان طفلا، إن ما يؤجج حالة الغضب هذه هو الشعور بالظلم في الأحياء الفقيرة بعد أن مارست قوات الشرطة العنف ضد الأقليات العرقية، وكثيرون منهم ينحدرون من المستعمرات الفرنسية في السابق. وينفي ماكرون وجود عنصرية ممنهجة داخل أجهزة إنفاذ القانون.

تحذيرات دولية

ومع تصاعد الاحتجاجات وأعمال العنف، نصحت بعض الحكومات مواطنيها في فرنسا بتوخي الحذر. فقد حذرت وزارة الخارجية البريطانية المسافرين البريطانيين من الاضطرابات في فرنسا، قائلة "ربما يكون هناك اضطرابات في السفر على الطرق وربما يتم تقليص وسائل النقل المحلي. وربما تفرض بعض السلطات المحلية حظرا للتجول". بدورها، طلبت السفارة التركية في باريس من مواطنيها المقيمين في فرنسا أو أولئك الذين سيسافرون إليها توخي الحذر من أعمال العنف المنتشرة في أنحاء البلاد. ولفتت السفارة إلى تعطل خدمات وسائل النقل والخدمات العامة المختلفة بسبب المظاهرات الاحتجاجية ذات المشاركة الواسعة في عموم البلاد، ووقوع أعمال عنف ألحقت أضرارا بالمباني العامة والممتلكات الخاصة والبنية التحتية.

وفي جنيف، شدد مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على أهمية أن تكون التجمعات سلمية، ودعا السلطات الفرنسية إلى ضمان أن يكون استخدام الشرطة للقوة وفقا لمبادئ عدم التمييز. وقالت رافينا شامداساني المتحدثة باسم المكتب "هذه فرصة للبلاد لتعالج بجدية المشكلات العميقة المتعلقة بالعنصرية والتمييز العنصري في إنفاذ القانون".

التلويح بالنووي يخيّم على التوتر بين روسيا والغرب

أعرب نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف، عن اعتقاده بأن النشر المحتمل لأسلحة نووية أمريكية في بولندا، يهدد باستخدامها بشكل فعلي لاحقا.

بهذا الشكل علق مدفيديف، على رغبة بولندا بالمشاركة في برنامج الناتو بشأن الاستخدام المشترك للأسلحة النووية (Nuclear Sharing).

وقال مدفيديف: "مع الأخذ في الاعتبار أن القيادة البولندية لا تضم في صفوفها اليوم إلا المنحطين المهووسين، فإن طلب نشر أسلحة نووية في بولندا يعني أمرا واحدا فقط، سيتم استخدام هذه الأسلحة لاحقا. وعلى الأغلب يثير سرور هؤلاء الأغبياء المجانين، كون القرار النهائي بهذا الخصوص سيعود لعجوز أصابه الخرف يتواجد خلف المحيط".

طلبات تصعيدية

ويرى مدفيديف، وجود جانب إيجابي لهذا الأمر. وقال: "بعد ذلك ستختفي جميع الأرواح الشريرة، بما في ذلك دودا وموارفيتسكي وكاشينسكي وغيرهم من الأرواح النجسة. لكن وللأسف الشديد سيختفي الآخرون كذلك"،

مدفيديف: نشر أسلحة نووية في بولندا يهدّد باستخدامها بشكل فعلي

في وقت سابق، قال رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي، في ختام قمة المجلس الأوروبي، إن بلاده طلبت من حلف الناتو نشر أسلحة نووية أمريكية على أراضيها.

وأضاف: "بسبب عزم روسيا نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروس، نحن نطلب من كل الناتو أن نتمكن من الانخراط في برنامج Nuclear Sharing".

المقصلة النووية على رأس أوروبا

في السياق، أكد رئيس بيلاروس ألكسندر لوكاشينكو أن سياسيي الغرب ينصبون بأيديهم المقصلة النووية على رأس أوروبا، متسائلا: "هل يعتقدون بجد أنهم سيخرجون من تحت نير تلك المقصلة بتضحية زهيدة الثمن ؟!

وقال لوكاشينكو الجمعة، خلال اجتماع مهيب بمناسبة عيد استقلال البلاد، بحسب ما نقل مكتبه الصحفي عنه: "كما حدث خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى، لم يجد الخونة والعملاء الكثير من الأشخاص من أجل تشكيل قوات تطوعية. لقد تم في فترة تلك الحرب تصوير مثل هذه التجمعات على أنهم أنصار بيلاروسيون يقاتلون النظام الشيوعي. بالنسبة لهم، انتهى بهم الأمر بصورة مأساوية - المحاكمات وحبل المشنقة. أما بالنسبة لأولئك الذين اختبأوا، والذين تم إخفاؤهم وراء المحيط، كان مصيرهم النسيان والعار".

أخبار قصيرة

الأمم المتحدة تُندّد بحادثة حرق القرآن الكريم

وصفت الأمم المتحدة الجمعة حرق القرآن الكريم في السويد بأنه عمل مسيء فيما تبرأت منه كنيسة المشرق الاشورية بينما طالبت بغداد ستوكهولم تسليمها مرتكب الجريمة حيث يواجه السجن ثلاث سنوات. وفيما شهدت بغداد مساء اليوم تظاهرة احتجاج وصفت بالمليونية امام مقر السفارة السويدية ضد حرق القرآن في ستوكهولم فقد أكد ميغيل موراتينوس المتحدث باسم الممثل السامي لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة ادانة المنظمة الدولية القاطعة لهذا العمل الذي وصفه بالدنئ. وشدد الممثل السامي في بيان تسلمت "ايلاف" نصه على أهمية دعم حرية التعبير كحق أساسي من حقوق الإنسان.. معتبرا "أن تدنيس الكتب المقدسة ودور العبادة وكذلك الرموز الدينية أمر مرفوض ويمكن أن يؤدي إلى التحريض على العنف.

مقتل ٦ إرهابيين في اشتباكات شمال غربي باكستان

قتل ٦ إرهابيين في اشتباكين منفصلين بين قوات الأمن والإرهابيين في مقاطعة خيبر بختنخوا شمال غربي باكستان، حسبما ذكر بيان عسكري صدر مساء أمس الاول. وقالت إدارة العلاقات العامة بالجيش، الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني، في بيان إن ثلاثة إرهابيين قتلوا في تبادل لإطلاق النار بوقت سابق من مساء يوم الخميس بمنطقة ميزاي في ناحية تانك. وعلى صعيد منفصل، قتل ٣ إرهابيين آخرين في مواجهة شرسة بين قوات الأمن والإرهابيين في منطقة رازماك في ناحية شمال وزيرستان، بحسب الإدارة.

جورجيا تبدي إستعدادها للوساطة بين يريفان وباكو

لقد أظهرت جورجيا أنها قادرة على أن تكون وسيطاً فعالاً في العلاقات بين أذربيجان وأرمينيا ومستعدة لإعادة الانخراط في العملية إذا لزم الأمر، نقلاً عن "سبوتنيك جورجيا هذا ما قاله رئيس الوزراء الجورجي إيراكلي غاريبشفيلي في برلمان جورجيا". وأوضح منذ عامين أظهرنا النتائج الملموسة الأولى للوساطة بين أذربيجان وأرمينيا والتي شاركت فيها شخصياً لقد كانت- إذا جاز التعبير- واحدة من الالتماسات النموذجية في المنطقة، وأعرب رئيس الوزراء عن استعداد جورجيا للعب دور الوسيط من الآن فصاعداً.